## غداً .. يوم آخر
# على الرحب والسعة

إيمان يحيى باجنيد

كثير من المواقف في حياتنا اليومية، نُجبر فيها على الرد بشبه ابتسامة أو بابتسامة عريضة، لا يعني ذلك بالضرورة الرضا عما يحدث، فتلك الابتسامة على بساطتها تحمل معاني كثيرة، لا يفهمها إلا من أراد أن يفهم، وبعض من أولئك الذين أنعم الله عليهم بقراءة ما بين السطور، وهم قلة.

إن ما بين السطور يحكي الكثير.. قد يُحدث انقلاباً أو انفجاراً من نوع معين، يظهر بعد أن يصل صاحبه إلى مرحلة الاحتقان، داخل قنينة الحياء والأدب.

قالت لي إحدى الصديقات ذات مرة " استشارية نفسية " ( كثرة الأدب لا تختلف عن .... الأدب ) تلك القيم التي تربّينا عليها، وقد نكون بالغنا فتشبّعنا بها، إلى أن وصلت ببعضنا لدرجة التنازل الغير محمود، وأوجدت فئةٌ من الناس اعتقدت أن تلك التنازلات حقاً من حقوقها، و طريق لنيل حقوق الأخرين أيضاً.

قد نتساءل حينها بقولنا.. ماباله لقد كان هادئاً ووديعاً.! والحقيقة أننا أفترضنا ضرورة أن يبقى على وداعته، بالرغم مما ينهال عليه من عدم تقدير، أو استغلال إن صح القول.

أن تأخذ مكان شخص آخر أمام محاسب في أحد المحلات التجارية كحق مشروع، مبرراً ذلك بأنك استأذنته.. أن تزاحم لتصبح في المقدمة عند الإشارة المرورية، على أنه أمر عادي فقد ابتسمت لمن زاحمته، وردلك الابتسامة.. تترك أبناءك يزعجون المسافرين بأصواتهم وركضهم بين مقاعد الركاب، بحجة أنهم أطفال، ولا حيلة لك في الأمر..

في كل تلك الظروف وغيرها تعتقد من وجهة نظرك أن تكون على الرحب والسعة، وان تنال الرضا ممن أسأت لهم..

يا سيدي الفاضل لست على الرحب ولا السعة، فقد تجاوزت حدك الإنساني في السطو على سماحتنا، حتى وإن كنتٍ راسماً على ملامحك ابتسامة عريضة جداً.

# المبادئ الزائفة ليس لها قيمة

مبارك عامر

في ظل التواصل المعرفي المنفتح تتلقف العقول الأفكار الوافدة الغريبة، وسرعان ما تتعايش هذه العقول مع هذه الأفكار والرؤى. وليس العجيب عن ورود الأفكار إلى عقول الناس ولكن العجب هو قبول الناس لهذه الأفكار الغريبة الشاذة، والتواؤم الذي يحدث بمجرد الاتصال.

إنها إشكالية مقلقة، نواجهها كل يوم، صراع قوي دائم بين المبادئ والقيم وبين الدخيل على هذه القيم. فهذا الدخيل يكاد يزعزع قيم الناس وما يحملونه من مصداقية المبادئ، فالآخر يملك قوة تأثيرية، فهو يسيطر على كثير من المنافذ الإعلامية والتي عبرها يتسلل إلى مشاعر وأحاسيس الناس فيعبث فيها كيف يشاء، ويقودها حيثما أراد، مستغلاً جهل الناس بحقيقة الأمور وانبهارهم بزيف الحضارة الغربية.

والخلط يحدث عندما يجعل هناك تلازم بين صحة القيمة والرمز. فالشخص البسيط يحكم على صحة القيمة ومصداقيتها إذا رأى لها مثالاً واقعاً في الناس، وأكثر الناس يعجزون أن يحكموا على القيمة مجردة من المثال ومن المؤسف حقا أن يرتبط في أفهام الناس القيمة بالشخص، فارتباط المبدأ والقيمة بالشخص من أسباب ضعف تعلق الناس بهذه القيم الرفيعة . ولهذا لا بد أن يكون هناك فصل في أذهاننا بين المبدأ والشخص، والقيمة والرمز، فالشخوص متغيرة والمبادئ ثابتة، والرموز تنتهي والقيم باقية مستمرة.

إن المساواة بين القيمة والشخصية الرمزية إسقاط لهذه القيمة . نعم، إننا ندرك أن هذه الشخصية برزت وتميزت بهذه المبادئ التي تحملها وتؤمن بها؛ ولكن قد يحدث هناك انفصال بين هذه الشخصية وما تحمله من مبدأ لطبيعة الشخصية الإنسانية التي فطرها الله عليها من ضعف وعجز وخور، فهل نحمّل هذه المبادئ والقيم هذا الضعف والخور البشري، إن فعلنا ذلك فقد اقترفنا خطيئة مركبة في حق المبادئ وحق الشخصية.

لذلك فالمبادئ الزائفة ليس لها قيمة ، والصدمة الحضارة التي تعيشها الأمة ولدت كثير من الأسئلة: هل قيمنا تتناسب مع العصر؟ هل تطبيقنا للقيم صحيح؟ هل الخلل في تفكيرنا أم في قيمنا؟ هل القيم الغربية أصدق وأبلغ من قيمنا ومبادئنا؟ هل الغرب قادر على تقرير قيم جديدة للعالم؟ وغيرها من الأسئلة الكثيرة التي تنم عن جهل بقيمنا وانبهار بالتقدم الصناعي الغربي وانهزام نفسي بسبب التخلف الإسلامي فانعكس كل ذلك على تصوراتنا ومفاهيمنا وهذا أكبر انتصار يحققه الغرب، وهو أن يشعرك بهزلية مبادئك وعجزها عن مواجهة الحياة المعاصرة بفعالية مما يجعلك تابعاً ذليلاً لفكر ومعتقدات الغرب. وهذا ما نشاهد أثره في فئات عريضة، فالتصور العقدي الصحيح وفضائل الأخلاق ومحاسن العادات أصابها كثير من التشوهات في مفاهيم كثير من الناس. وأصبحت القيم الغربية التي لا تنسجم مع فطرتنا وعقيدتنا تحل محلها، فالفردية والأنانية وحب المادة والركض وراء الشهوات والتخلي عن المعاني الإنسانية أصبحت عاملاً مشتركاً بين فئات المجتمع. إن العجز الذي تعيشه مجتمعاتنا العربية والاسلامية ليس بسبب خلل في قيمنا وتصورتنا؛ وإنما هو في حالة الانفصام التي نعيشها مع قيمنا، فالتطبيق العملي للقيم التي نملكها يكاد يكون معدوماً. والخروج من هذا المأزق المأزوم هو ليس بالتخلي والانفلات من عقيدتنا وقيمنا، وإنما بتنقيتها من الشوائب وتصفيتها مما أصابها من تصورات دخيلة، فوجودنا الإيجابي الفعال لا يتم إلا بالاستناد على عقيدتنا وثوابتنا وإن حدث تخلف وانحطاط فهو فينا وليس في ديننا فلا تلازم بين التطبيق والمبدأ.

# اختلاف المفاهيم والرؤى

خالد تاج سلامة

علاقتنا بالاخرين هل هي مفروضة؟! علينا.. ام هي ثابتة على نحو معين؟!..أم هي حصيلة متغيرات لما نؤسسه ونفعله.. هل نستطيع بهذه المتغيرات ان نوسع الى ما لا نهاية من اطوارنا وافعالنا لتشمل الجميع. نحن نصنع اصدقاءنا كما نصنع اتجاهاتنا وميولها واسسها بهذا القدر نؤسس هذه الوشائج واواصر المودة فبقدر ما نحققه من افعال وغايات تظهر لنا حدود افعالنا واتجاهاتها! فالانسان يزرع وينبت ما سوف يجنيه.. فانت حر في اختيار من تشاء من الاصدقاء الذي نتطلع من خلاله الى تحقيق الاحترام لتتجاوز حاضرك وكينونتك لتحقيق وجودك من خلال من تصادق (فربما اخ لك لم تولده امك) دون ان تتنازل عن كينونتك كانسان لتحقيق وجودك وتثبت اخوتك بوقوفك بجانب صديقك.. فالشخصية هنا تسليم الشخص بالقواعد الموضوعة والقيم السائدة فتنحصر روح القلق فالانسان الذي يعيش بعيدا عن الشك والقلق وتحمل المسؤولية يعيش في عاله الذي صنعه بغير ادنى شك وخلاف ذلك الذي ينسى كل القيم الذي ينبغي عليه ان يكتسبها ويشارك فيها مع الاخرين.. فحريتك الشخصية تفترض ايضا حرية شخصية الاخرين حتى لا تتجمد وتنقطع صلتك معهم.. فالشخصية التي تنغلق على ذاتها تناقض ذاتها. فالانسان يكون هذا الشخص بما يؤسسه ويفعله تجاه الاخرين مع التمسك بالمواقف الثابتة النابعة من الارادة الذاتية السليمة الهادفة للارتقاء باخلاقيات الصداقة وعناصرها فعلاقة الصداقة هي وحدة الصدارة في تشكيل حياة المجتمع واخلاقياته وما يحيط بالفرد وعلاقته بالمنجتمع ولاشك اننا لمسنا في الاونة الاخيرة من بعض شرائح المجتمع ان العامل الاقتصادي وبتداخل تداخلا في مجرى سلوكيات البعض بتغيير الفكرة السائدة قديما بتغيير الظواهر الاقتصادية للمجتمع وانماطه فقد احدثت ومازالت تحدث تأثيرات التحول من انماط سابقة الى مجريات حديثة اثرت على سلوكيات الافراد مما يستدعي النظر في كثير من الترسبات السائدة من بعض المفاهيم الآنية من خارج حدودنا كالمفاهيم الاقتصادية والاجتماعية حتى نضمن ضمان سعادة افراد المجتمع.

× فكلما ضعفت هذه المفاهيم كلما تحسن وضع المجتمع لكن القاعدة كلها لا تنطبق دائما.. على وتيرة واحدة.. هناك اختلاف في المفاهيم والرؤى فليس هناك من قيود تنظم العلاقة بين فرد واخر وقد لا تظهر علاقتك بالاخرين بوضوح غير ان اثارها السيكولوجية امر لاشك فيه.

## من الأعماق
# رحم اللّه الدكتور الخويطر

مصطفى محمد كتوعة

ذكريات تداعب الوجدان وانا استعيد قبساً من الذاكرة عن نفوس كبيرة شهدنا حضورها في محطات غالية من العمر والحياة، وانٍ لم تعاصرها الاجيال الجديدة ولم تنل قسطا من هذا العبق لارواح جميلة كانت ملء السمع والبصر ولا تزال سيرتها تدوي بصداها في جنبات الذكريات.

قبل ايام وانا افكر في اجيال اليوم وما نالها من حيرة اجتماعية وحياتية امسكت بكتاب (اي بني) للراحل العزيز معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمه الله، وتأملت كيف كانت هذه القامة بهذا الحضور البهي في المجتمع الواسع على مدى عقود، ومحطات كثيرة ثرية بالعطاء في خدمة هذا الوطن الغالي خلال توليه وزارة المعارف لسنين طويلة انذاك، وكيف اثر بشخصه وفكره واريحيته وعمق وجدانه وارتباطه بالارض والانسان، وغير ذلك من مسؤوليات وزارية وظل دائما محل ثقة ولاة الامر، وقدم للمكتبة السعودية والعربية العديد من الاصدارات ذات الطابع الخاص والتي تعكس كل ما هو جميل فكرا ووجدانا ورؤية وقيما ورسالة لهذا المجتمع وللاجيال.

رحم الله حبيبنا ابا محمد الراحل الدكتور عبدالعزيز الخويطر فكأنما في زمنه كان يرى رياح التغيير التي تأتي من كل اتجاه وتلقي بتأثيراتها على المجتمع، وكأني اراه اليوم يطل من خلال اصداراته على الانسان اليوم وقد اصبح رهين التقنية وهذا الطوفانٍ الجارف من المعارف دون شطان ولا جدران حتى بات الانسان مترنحا يمنة ويسرة باحثا عن معالم طريق او محطة توقف.

لقد تجولت ببصري في صفحات وعناوين وعبارات من كتاب (اي بني) وقد سبق وقرأت منه الكثير في اجزائه منذ ان اهداني (رحمه الله( نسخة منه في ذلك الوقت، وشعرت كم كانت هذه القامة صادقة وعميقة في تأثيرها، وكم كان المجتمع باطيافه ورموزه الثقافية والاجتماعية والتربوية تضع الدكتور الخويطر حيثما يجب ان يكون من تقدير ومحبة، توجها التكريم السامي لمعاليه في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية ٢٤) باعتباره الشخصية السعودية لنفس العام، والندوة التي اقيمت في نفس المهرجان عن شخصية الدكتور الخويطر كاحد ابرز رجال الدولة الذين تقلدوا مناصب وزارية واستشارية وقامة ادبية وثقافية مرموقة.

الدكتور عبدالعزيز الخويطر رحمه الله، كانت تسبقه روحه الطيبة فكان منظومة قيم واخلاق وفكر وعلم، ينثر شذاها وعبق انسانيته وتواضعه بين محيطه ان كان لدى مرؤوسيه او المجتمع، وقد شهد له الجميع بهذه الفضائل ويزيد عليها نزاهته وطهارةٍ يده وقلبه وعفة لسانه، واريحيته وبشاشته لكل من تعامل معه، وكان سباقا للخير يسارع اليه، وتتكلم انسانيته في المواقف وشهد بذلك كل من عمل معه او طرق بابه لموقف نبيل، كما كان شديد الانضباط والانشغال بعمله وهموم مجتمعه، وحرصه على المال العام وحق الوطن، وكان عاشقا للتراث والاصالة وقارئا متعمقا لقيمة الانسان.

وللمرأة نصيبها من عطائه الفكري فكان اصداره (النساء ريحان) الذي تحدث فيه بتأثر عن شقائق الرجال الام والزوجة والابنة، ويكفي ما صدق في قوله بانه كتب فصلا من فصول هذا الكتاب ا لقيم بعنوان (أمي وأبي) ودموعه تسيل من عينيه لما تذكره من مواقف مؤثرة عن والدته رحمهم الله جميعا، وهو اصدار نرى اليوم افكاره تتحقق على ارض الواقع من تزايد دور المرأة السعودية في التنمية والجتمع، وكثيرة هي الاصدارات منها (وسم على اديم الزمن) ويغطي مراحل من مشوار حياته ثرية العطاء في باله.

للتواصل / ٦٩٣٠٩٧٣

# التاريخ ما بين ..النجام ...والفشل ! !

وفيق زنداح

صفحات التاريخ مليئة بالأحداث والمنعطفات .... كما أنها تعبير يقترب والي حد كبير من صدق السيرة والمسيرة ....عوامل الايجاب والسلب ...محطات النجاح والفشل .....فلكل مسيرة تاريخية ....عناوينها ومحطاتها .....التي يتوقف عندها الكثير من الباحثين والدارسين ....المحللين والكتاب وأصحاب الراي ....لما في صفحات التاريخ من سيرة لشخصيات لا زالت على حضورها... بكل ما حققته من انجازات ونجاحات ...وما تحقق عبر مسيرتها من اخفاقات وفشل ....وكما سيرة الشخصيات والشخوص كانت مسيرة الشعوب ....والدول ...وحتي الاحزاب والحركات السياسية .

هناك الكثير من صفحات التاريخ التي تتحدث عن محطات النجاح والانجازات ....وهناك بالمقابل ما يسطر على أنه اخفاقات ونكسات .....ليس من السهولة بمكان التحقق من صدق النجاح والانجاز ...كما الفشل والاخفاقات .... لان درجات القياس تختلف ما بين شخص واخر وحتي ما بين مرحلة وأخري ....لعوامل عديدة لها علاقة بمجمل المؤثرات والمتغيرات ...ومزاج الرأي العام ...وطبيعة العلاقات التي تحكم ما يراد قوله .

على مستوي الانسان الفرد ....هذا الكيان الذي يصعب فهمه وتحديد خطواته.... يضع لنفسه برنامج حياة....ويعمل بما يستطيع ....وبما يمتلك من قدرات خاصة ذهنية ومعنوية ....علمية ومادية ...خبرات متراكمة .... يحقق من خلالها ما تم تخطيطه ورسمه لحياته ....وهناك من يفشل في تحقيق الحد الأدنى بما تم تخطيطه ....وهناك الاخر..... الذي بدأ حياته دون تخطيط ودون ارادة عمل ....فكانت البداية كما النهاية ....دون بصمة حياتية ...ودون انجاز شخصي ....وهنا تكمن الفروق..... ما بين الانسان المخطط والقادر على التنفيذ ....وما بين الانسان الذي يتسم بالفوضى والعبثية في حياته غير المنظمة ....كما الفرق ما بين الانسان الذي لا يتحلى بأدني قدر من المعرفة والقدرة على التخطيط والعمل .... ونتيجته الصفرية في حياته .

الشعوب قد يصيبها حالة من الاستكانة والانتكاسة ...حالة من الضعف والهوان ...حالة من التردد والخوف ....نتاج تدني مستوي التعليم والثقافة ....وما تعيشه تلك المجتمعات من فقر ومرض وجهل ....وعدم قدرة على العمل والانجاز.... وغياب واضح... وربما بدرجات متفاوتة للمنهجية الفكرية العلمية والثقافية ..... كما الغياب للتخطيط الاني والاستراتيجي .... مما يحدث حالة فوضى عارمة ....وانتكاسات متلاحقة ...ونكبات تتعمق بجذورها.... لتحدث الفشل الذريع ...والهزيمة المحققة .

وقد يحدث العكس لبعض الشعوب والمجتمعات ....التي يتوفر لها مقومات الحد الأدنى من القدرة ...لاستنهاض طاقاتها ومقوماتها ..... واعادة روح الامل والعمل ....بمرحلة انبعاث فكري ثقافي ....اجتماعي ...يولد طاقات متجددة ....وارادات أكثر قوة وصلابة وتصميم بإحراز المزيد من التقدم على طريق النجاح .

مسيرة التاريخ الانساني حافلة ومليئة بالكثير ....كما حالة الشعوب والدول ...فهناك من الشعوب والدول التي لم تستسلم لما أصابها من نكبات وهزائم ...وما حدث بداخلها من فشل سياسي مجتمعي واقتصادي .....والامثلة التاريخية عديدة ....وفيها الكثير من العبر والدروس المستفادة.... التي يمكن الاستفادة منها والبناء عليها ....عندما يتم قراءة تاريخ تجاربها واستخلاصاتها ....تاريخ زعمائها... واحزابها ....تاريخ علاقاتها الداخلية.... وما افرزته عبر مراحلها من سلبيات وايجابيات ....كان لصوت العقل الغلبة في نهاية الامر .... كما في جنوب أفريقيا وسياسة التمييز العنصري الذي كان سائدا وقائما ومتفشيا ...وما حدث في هذا البلد من حروب طاحنة ....دماء سالت وقتلي بالشوارع والميادين ...هروب وهجرة ...غياب واضح للاستقرار والامن ....تجربة مريرة وقاسية عاني منها هذا البلد الافريقي .... وكانت النتائج بعكس المشهد وافرازاته السلبية ....عندما توحدت الجهود....وانتهي التمييز العنصري .....وبدا العمل على بناء الوطن الذي جمع الجميع تحت رايته ...نموذجا افريقيا .... ونموذجا قياديا للزعيم نلسون مانديلا ....الذي سيبقى التاريخ يذكره ...ويكتب عنه حيا ام ميتا .

الهند ....ومهاتما غاندي ....هذا الرجل العجوز العبقري ...الثائر الهادي ....المفكر الحالم المصمم على رؤية الهند وشعبها ....بكل عوامل اختلافهم وتناقضاتهم... شعب موحد...وبإرادة واحدة موحدة ....اوصلت خطابها للاحتلال البريطاني ...أن من يصنع الملح ..سيصنع اكبر من الملح .....ويستحق الحرية ....وها نحن اليوم نري الهند.... والتي تمتلك القنابل النووية والصواريخ والاقمار الصناعية ...كما الصناعات الحديثة... والتكنولوجيا المتقدمة.

الصين الشعبية وزعيمها ما وتسي تونج .... والثورة الثقافية ....والتي كانت سبيلا لمعالجة السلبيات واستنهاض الطاقات ...ثورة ثقافية ولـــدت فكـرا وارادة خالصة ....وبـقـيـادة مؤمنة بشعبها ...مؤمنة بإمكانياته وقدراته ....قيادة مؤمنة أن هذه الاعداد الهائلة من الصينين ستكون ثروة قومية وانتاجية ...ولن تكون عبئا اقتصاديا .

قيادة تمسكت بمبادئها في ظل تمسكها بالحداثة والتكنولوجيا ...وروح الابداع .....حتي اصبحنا نري الصين منافسا أول في سوق التجارة العالمية .

أمثلة عديدة عبر مسيرة التاريخ... كالثورة البلشيفية.....جميعها تؤكد ان ما تحقق من نجاحات وتقدم وتطور بارادة الشعوب وقياداتها واحزابها ....وبالمقابل أمثلة عديدة لحالات الفشل والتراجع والتخلف ....لمن لا زالوا غير قارئين لمسيرة التاريخ وتجارب الشعوب ....لمن لا زالوا بفكرهم التقليدي ....الذي يقرأ التاريخ بسطحية عالية ....كما يقرأون تجارب التاريخ برؤية أحادية .

ليس من المنطق .....كما ليس من الحكمة ....كما يقال ان نجرب المجرب ...وان نعيد تكرار انفسنا ....وأن نعيد تكرار تجارب غيرنا.... وأخص تجارب غيرنا ....ممن فقدوا قدراتهم وحكمتهم وقدرتهم على التقدم والانجاز .... وتحقيق وحدة ارادتهم وعملهم ...واخلاصهم لوطنهم ولشعبهم .

هناك من الدول والشعوب التي تعيش بظروف سياسية ...اقتصادية ..اجتماعية متقدمة... وبمعدلات تنمية عالية ....وبمعدلات دخول مرتفعة ...شعوب متحضرة لها شأنها في خارطة السياسة الدولية ...وخارطة الاقتصاد العالمي ....لها شأنها وقوتها في سوق التجارة العالمية ....كما لها نفوذها في صناعة القرار الدولي .... وهناك من الدول والشعوب التي لا زالت تراوح مكانها ...وتتلقي مساعداتها ....تتلقي طعامها وملبسها ..كما تتلقي ما تم صناعته وإنتاجه في الدول المتقدمة ....لا علاقة لهم بسوق التجارة العالمي... ولا تأثير لهم بخارطة السياسة الدولية ....شعوب ودول مستهلكة..... بمعدلات تنموية منخفضة ....وبمعدلات دخل متدنية ....شعوب لا زال يحكمها الجهل ...وعدم التعلم.... في ظل تدني المستوي التعليمي الثقافي الصحي ....والامثلة عديدة ويطول شرحها وتفصيلها ....كما والنتائج التي وصلت اليها تلك الدول والشعوب ....لا زالت تدفع ثمنها من دماء ابنائها واستقرار دولها .

# تجربة فريدة في البناء والإسكان التنموي

طلال محمد نور عطار

تجربة فريدة – بكل ما تعنيه هذه الكلمة في البناء والاسكان التنموي في منطقة الرياض يجب ان تحذو حذوها كافة مناطق هذا الوطن للقضاء مع الوقت على مشكلة عويصة عانى ولا يزال يعاني منها المواطنون، وهي: مشكلة تملك مسكنا بتكلفة مناسبة للمواطنين الذين يعانون الامرين بسبب عدم توفر قطعة الارض او مغالاة هوامير العقار في بيعها بسعر يتناسب مع ما يحصل عليه من دخل او ايراد من ذوي الدخول المحدودة يتفنن هوامير العقار في المغالاة في بيعها، او ايجارها او استثمارها وهناك من يبالغ في تسويقها تسويقا يساير جشعهم واطماعهم بسبب غياب (وجود) نظام عقاري يرفع الضيم ويذلل الصعوبات في حصول المواطن على وحدة عقارية تأويه وتأوي اسرته الذي اكتوى بنار الايجارات التي ترتفع عاماً بعد عام، ودخل لا يمكن ادخار شيء منه من اجل تملك مسكن مريح في يوم ما !

ولعل صدور نظام اسكان تنموي في كافة المناطق يحذو حذو مشروع الاسكان التنموي في منطقة الرياض تحت مظلة امراء المناطق لما في هذا المشروع من منافع جمة لسكان المناطق كلها عن طريق انشاء مجمعات سكنية وفق معايير هندية واقتصادية واجتماعية كاختيار الطابع المعماري للبيئة المحيطة لكل مجمع سكني على حدة مع توفير البعد الجمالي الذي يربط الوحدات العقارية مع بعضها البعض.

انطلق المشروع بمجرد نقل الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله الى اسماع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان – ايده الله – ابان توليه امارة منطقة الرياض عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) تصدع وتشقق منازل سكان منطقة الرياض نتيجة هطول الامطار بغزارة وقام الملك سلمان في حينها بانشاء (مشروع اسكان الاسر المحتاجة) تحت مظلة (جمعية البر الخيرية) تحول الى مشروع خيري مستقل عام ١٤٢٨هـ حتى اصبح هذا المشروع عام ١٤٢٨هـ الى (جمعية خيرية) عام ١٤٢٩هـ.

ومع انشاء جمعية البر الخيرية انبثق عنها (مشروع الاسكان التنموي) للاسر المحتاجة والمتضررة من الامطار ويرعاها الامين العام للجمعية المهندس علي بن صالح العمودي.

لقد استطاعت الجمعية ان تدحض النظرة القاصرة في وصف (الاسر المحتاجة) التي تعرضت لازمات وتغييرها الى انها (اسر فاعلة) لديها القدرة على الانخراط في المجتمع والاسهام في بنائه كبقية الاسر الاخرى.

كما استطاعت (الجمعية) ان تغير من مفهوم (المجمعات السكنية) ليست مكانا للسكن فقط بل تجاوز الى تنمية الساكن وكأنه في دورة حياة تتجدد باستمرار.

ولوحظ ان هناك تناغما في المجمعات السكنية جنوب غرب مدينة الرياض بالاندماج السكاني مع الحي المأهول بالسكان مما ادى الى رفع مستوى الحركة والنشاط التجاري والاجتماعي في المحيط المجاور للمجمع بالاضافة الى ان الخدمات العامة استقطبت (سكان الحي) للاجتماع مع قاطني الاسر من المسنين (كبار السن) والشباب والاطفال في جو من الترابط والتآلف والتعاون إذ اصبح لكل وحدة سكنية مجموعة من المتخصصين في مجالات الاجتماع والتربية وعلم النفس والادارة وتطوير الذات بهدف تطبيق البرامنج التنموية التي تقدم للاسر المقيمة في اي مجمع سكني شمل: التدريب والتوظيف ومشروعات الافراد والاسر المنتجة والقروض متناهية الصغر والمساعدات التنموية والاصلاح الاسري.

ويهدف برامج الاسر المنتجة لتوفير فرص العمل لربات البيوت او احد افراد الاسر من خلال ممارسة انواع من المهن في المنزل كالطبخ والحياكة وتسويق على الغير في حين يقدم برنامج القروض الصغيرة مبالغ مالية على شكل قروض ميسرة للمستفيدين من الاسر لتنفيذ اي مشروع يعود بالنفع والفائدة ويركز برنامج الخدمات التعليمية على تحفيز ابناء وبنات الاسر المقيمة في المجمعات السكنية للدراسة ومعالجة ما يعوق ذلك الهدف وتشجيع من يتميز دراسياً وتكريمه مع تفعيل دور اولياء الامور في تهيئة اجواء الدراسة للابناء.

تعميم المجمعات السكنية في جميع مناطق الوطن وفقاً للترتيبات والتنظيمات والنماذج التي وضعت (جمعية الاسكان الخيري) في منطقة الرياض ستمصي قدماً – ان شاء الله – في القضاء على مشكلة السكن والفقر والفاقة مع الوقت.

فهل تبادر وزارة الاسكان عاجلا في صدور نظام اسكان تنموي وطني (اهلي) في كافة مناطق ومحافظات هذا الوطن لينعم المواطنون بمجمعات سكانية مماثلة لما هو على ارض الواقع في منطقة الرياض ولا ضير في اطلاع مسؤولي الاسكان على تجربة غريبة في البناء والاسكان التنموي في منطقة الرياض.

للتواصل :ص. ب ٤٥٠٣٢ جدة ٢١٥١٢